مقام الموصوف وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه الخبر بعينه صار
الضمير من الخبر يعود على الاسم لا الى الموصوف المقدر كما تقول
كاني امشي وكانك تمشي والاصل كاني رجل يمشي وكانك رجل
يمشي فالضمير بحسب الاصل كان غائبا تابعا لمرجعه المحذوف
ثم تبع الاسم في التكلم والخطاب   الشك والظن عطف تفسير
بحسب المراد   يطن مكة قال د يحتمل انه ما خفي من ارضها
وهو الذي تدفن فيه الاموات اي انه اقشعر وارتعد من
عظمة هشام حيث حل فيه بالدفن ويحتمل انه سطح الارض
ومعنى مقشعرا جدبا ممحلا لا خصب فيه ولا يخفاك ان الثاني
لكلام للمص المعنى الثاني   لانه ليس بها حقيقة اي ولو كان
تشبيها لاقتضى انه دفنها غاية الامر انه لاشتغاله مثلا كانه
ان لا يكون بها   واجيب الخ اجيب ايض بانه من تجاهل
العارف فالمعنى انه لما راى الارض مقشعرة جدبة قال
لابد له من سبب واظنه عدم هشام منها لانه لها غيث ونكتة
التجاهل الاشارة الى انه حصل له من فرط المشقة ما
ادهشه حتى صار لا يدري مع تضمنه ضنه بغناه ووجده لتولهه
حتى لا يكاد ينقاد قلبه للجزم بموته   فالمعنى انه كان
ينبغي ان لا يقشعر الخ اي لان اقشعراره انما ينبغي اذا
خلت عن عينها هشام وهي ليست خالية عنه فشبهها
حيث اقشعرت مع وجوده بنفسها عند عدمه كانه قال الارض
كالة تشبه فيها نفسها عند خلوها عن هشام مع انه فيها
وعدم الانتفا ماخوذ من قوة الكلام   الثاني انه
يحتمل

يحتمل ان هشاما قد خلف من سد مسده فكانه لم يمت اي فشاع
التشبيه فحاصله ان معنى قوله ليس بها هشام ليس بها هشام
اصلا لا حقيقة ولا خلفا وهذا المعنى لم يتحقق في الواقع لكون
بها خلف هشام فشبه الارض حالة عدم هشام بالارض
الخالية من هشام اصلا حقيقة وخلفا وفيه من المبالغة في
هشام ما لا يخفى لان غيره لا يسد مسده فاندفع قول د ان
هذا الجواب يصير صدر البيت وعجزه ليسا ملتئمين وقرر
بعض شيوخنا وجها اخر للالتئام وهو انه رثا لهشام وتهنئة
لخليفته والمعنى كما سبق اي ما كان ينبغي لها ان تقشعر مع ان
هشام فيها حكما فتامل   الثالث الخ هذا مما يدل على
ان تركيب كان وضعي وقد وعدنا به اول المبحث   وقوله
الحريري اعلم ان الحريري في حدود الخمسمائة فضمير حلوا
للنحاة الصادق بمن تاخر عن الحريري او المراد مثل قول
الحريري   تخط بتشديد الطا تنحدر من علو لسفل
وبعده الى اللحد وتنفط وقد اسهك الرهط الى اضيق
من سم قال د الطا ساكنة وهو مفاعيلن مفاعيل بقصر
الثاني فجمع بين الساكنين من غير ارداف وهو قبيح واللحد
بفتح اللام وضمها القبر وتنفط تفوص والرهط قوم
الشق والسم بفتح السين النقب الضيق ومنه سم الخياط
حرف تكلم   والكاف حرف خطاب فياسم ان اليا في كلام الحريري
الحريري   وقال بعضهم الخ هو لا يظهر في كلام
فيحتمل وفوا والجملة حال والبا للملابسة   وقال ابن عمرون الخ ورفع مقبل عليه لانه
المطرزي هو

Copyright © King Saud University